فيفي

قصوصة مصرية

للأستاذ ابرهيم عبد القادر المازني

تلقت « فيفي » نبأ — بالتليفون — بأن في وسعها الآن — إذا كانت لاتزال راغبة في ذلك — أن تزور « الضحية » وتراه وتجالسه وتحادثه . وكانت تتوقع هذه الدعوة التي ألحت في طلبها ، ولـكن سرورها بها كان مع ذلك عظيماً . وكانت تغالط نفسها وتزعم أن فرحها إنما هو بشفائه وزوال الخطر عنه . ولم تكن تعرف أن هـذه مغالطة ، فما رأت ضحيتها إلا هنيهة قصيرة على ضوء مصباح السيارة وهو ملقى على الأرض أمامها وقد فقد وعيه من الصدمة . وكان معها أخوها — وهو ضابط في الجيش — فأسرع إلى المصاب ليرى مبلغ ما حل به ، وانحنى عليه يجسه وإذا بصوت يقول : « الذنب ذنبه . لقد قطع الشارع من غير أن يعنى بالتلفت والنظر ، ورأيت أنا السيارة مقبلة بسرعة فخفت عليه ودفعت يدي لأرده ولـكنه كان قد مضى ... هو هكذا أبداً ... » ومال على صاحبه ثم رفع رأسه وقال : « لا أظنه أصابه شيء خطير ... لعل الصدمة التي أصابته من وقوعه على الأرض أقوى من صدمة السيارة ... على كل حال تعال نحمله إلى البيت ومن هناك ندعو الطبيب »

وجاء الشرطي وهما يحملانه إلى السيارة ورأى نزة الضابط فجنح إلى التساهل ، وساعده على ذلك أن صديق المصاب كان يهوّن الأمر ويؤكد أن لاشيء هناك يستحق وجع الرأس . وكانت فيفي هي التي تقود السيارة فمضت بها إلى حيث أشار الصديق . وكان المصاب لايزال مغشياً عليه ، فدعي الطبيب وخلا به وشرع يفحصه والصديق معه وفيفي وأخوها في غرفة أخرى يتمشيان ولايطيقان الجلوس أو الـكلام من فرط قلقهما على الشاب المسكين ، وقد كبر في وهمهما من طول الغيبوبة أنه لامحالة ميت . وخرج عليهما الطبيب بعد دهر طويل فابتسم لهما وقال : إن الذي أصاب الرأس طفيف لاقيمة له ، وإن الخدوش الأخرى لا خوف منها ، ولـكن الذراع مكسورة ؛ وإنه سيبعث إليه في الصباح بطبيب يجبر الـكسر إلا إذا آثروا المستشفى ، ولـكنه هو لايرى حاجة إلى ذلك

وانصرف الطبيب بعد أن اتخذ من تدابير الوقاية والعلاج ما رأى أنه لازم ؛ وبقيت فيفي وأخوها زكريا مع طاهر نحو نصف ساعة ، فعلما منه أن اسم المصاب « حمادة » وأنه طالب في السنة الأخيرة من كلية الطب ، وأنه ابن عمه وهو يقضي أجازته الصيفية ضيفاً عليـه — أي على طاهر — في الاسكندرية ، حيث يعمل في بنك مصر . وقد سر الأخوين أن طاهراً أبى أن يعد أحداً غير حمادة نفسه مسئولاً عما وقع . وكانت فيفي تحدث نفسها بأن تعرض على طاهر أن تقوم هي وأخوها

بنفقات العلاج ، ولكنها خجلت أن تخاطبه فى ذلك بعد الذى رأته من مروءة نفسه وحلاوة طباعه ، وآثرت أن تشاور أخاها أولاً عسى أن يستطيع أن يحتال للأمر من غير جرح إحساس هذا الرجل الكريم

وكانت فيفى وزكريا أشبه بالصديقين الحميمين منهما بالأخوين ، فقال لها وهما عائدان : « غريب... لقد استلطفت حمادة ... بمجرد وقوع عينى عليه وهو ملقى فى الطريق »

فلم تقل فيفى شيئاً فقد كانت تحس أنها مشفية على البكاء

وعاد زكريا يقول — أو يصيح على الأصح — بعد قليل : « لماذا لم تدومى واحداً ممن لا خير فيهم ..؟ لماذا حطمت هذا المسكين ..؟ »

فقالت : « لو لم أمر بك لأخذك ... لو كنت مضيت إلى البيت مباشرة ... لما حدث هذا ... فظاعة ... أوائق أنت أنه سيفيق من هذه الغيبوبة ؟ »

فقال زكريا : « الطبيب يؤكد .. فلنصدقه .. وسنرى غداً .. اسمعي .. إنى أريد أن نقوم بنفقات العلاج .. إنه طالب وابن عمه موظف متوسط الحال .. وقد دسناه على كل حال وكسرنا له ذراعاً فما قولك ؟ »

قالت : « لقد فكرت فى هذا ولكني خجلت أن أعرضه على طاهر ... اسمع ... تعال نقتسم النفقات ... واسمع ... لا داعى لإخبار ماما ... ألا توافق ؟ »

قال : « بالإجماع .. »

وهكذا كتما الأمر عن أمهما اتقاء لازعاجها من ناحية وخوفاً من أن تنغص على فيفى حياتها اذا عرفت ما وقع

***

وقالت فيفى لطاهر وهى تدخل ووراءها زكريا : « ألم تقل له إننا آسفون جداً جداً لما حصل ؟ »

فقال طاهر بابتسام : « لقد تركت لك هذا ... كان علىّ واجب آخر لهذا المهمل الذى لا يعرف حتى كيف يقطع الطريق »

وتقدمهما إلى الغرفة وصاح وهو يتنحى عن الباب لتدخل فيفى وأخوها : « ضيوف يا حمادة ... افتح عينيك »

وألفت فيفى نفسها جالسة على حرف السرير تبتسم لحمادة فى عينيه ، وقد سرها أن أخاها استأثر بطاهر فقالت : « لا أحتاج أن أقول إنى آسفة ، فان هذا لا يكفى ... فقد جنينا عليك ولا أدرى فى الحقيقة كيف تطيق النظر إلينا وقد كسرنا لك ذراعك »

فنظر حمادة إلى ذراعه وقال : « أوه هذا ... إنى أكاد أعد طبيباً فصدقينى حين أقول لك إنه لا شىء ... ثم إن هذه فرصة لى سأغتنمها »

فلم تفهم فيفى مراده وزوت مابين عينيها فقال : « صحيح ... بعد أن أعود إلى الكلية سأستبدل بها ذراعاً صناعية خيراً من الطبيعية »

فقالت فيفى : « إيه ... هل ... هل ... »

فأسرع حمادة يقول : « لا لأن يدى هذه أصبحت لا خير فيها ... كلا ... بل لأن الأعضاء الصناعية أصبحت من الدقة والإتقان بحيث تفوق

الطبيعية ... مثلا إذا كنت أريد أن أشتغل بتفريخ الدجاج فما علىّ إلا أن آخذ ذراعاً خاصة أتبعها وأطيع وحيها »

فحدقت فيه وفمها مفتوح ... أتراه يتكلم جاداً ... هل بلغ تقدم العلم هذا المبلغ المدهش ... أم هو يمزح ليؤنسها ويصرف ذهنها عما أصابه منها ؟

وسمعت حمادة يقول : « أعرف رجلاً بترت له ساقاه على أثر حادثة ترام ... وكان يحب الألعاب الرياضية فركبوا له ساقين مدربتين على هذه الألعاب ... ويمكنك أن تتصوري بسهولة أنه أصبح الآن وليس أبغض إليه من هذه الألعاب ، لأن ساقيه لا تتركان له يوماً يرتاح فيه من الوثب والجرى وما إلى ذلك

فلم يبق شك فى أنه يمزح ، ولم يسعها إلا أن تضحك وإلا أن تعجب بروحه الواسعة الكريمة

وقالت ، والتفتت إلى أخيها وطاهر: « زكريا ! يجب أن نحتفل بحمادة أفندى فى أول يوم يخرج فيه ... يتغدى عندنا هو وطاهر أفندى ... أليس كذلك ؟ »

فنهض زكريا ودنا من السرير وقال يخاطب حمادة : « اسمع يا سيدي .. هذه الفتاة سريعة النسيان .. لقد اتفقنا أن نكتم الأمر كله عن الأم لئلا تسود لفيفى عيشها .. فليس من المناسب أن تدعوك إلى البيت على الرغم من رغبتنا فى ذلك ، ولكنى أقترح أن تتغدى يوم تخرج فى سيدى بشر .. إلى أن نمهد لاطلاع الوالدة المحترمة على الحقيقة تمهيداً نأمن به الشر الذى نخشاه وإن كنا نستحق أضعاف أضعافه »

ولم تسؤ حمادة وطاهراً هذه الصراحة . ورافقهما ما بين الأخوين من الحب وما يتبادلان من الرعاية ، وخطر لطاهر وهو ينظر إليهما أن فيفى كانت خليقة أن تعشق زكريا عشق المرأة للرجل لو لم يكن أخاها

وحرصا على التخفيف فانصرفا بعد قليل ، فقال زكريا لأخته فى الطريق : « هيه »

قالت : « هيه »

قال : « لقد قلتها أولاً »

قالت : « أحسب أن معنى ذلك بعد الترجمة هو ما رأيي فى حمادة ... الجواب مدهش »

قال : « هاتيه »

قالت : « قلت لك مدهش ... : ألا يكفيك هذا ؟ »

قال : « طيب آمنا ياستى ... وأنا مستعد فادهشيني ... تفضلى ... »

قالت : « ماهذه البلادة ؟. قلت لك إنه مدهش.. ميم ... دال ... »

فقاطعها : « أيوه ... أيوه ... فاهم ... بس أريد أن أسمع هذا الجواب المدهش »

فلما كفت عن الضحك قالت : « يا أبله ... إنما أعنى أن حمادة هو المدهش »

فهز رأسه موافقاً وقال : « وأنا من رأيك .. وأحب أن أقول لك أيضاً إنى أتمنى أن أراه لك زوجا »

فقالت : « على مهلك ... على مهلك ... طول

بالك ... ولا تنس الوالدة المحترمة »

فقال : « أوه ... إذا كان هذا هو كل مافى الأمر فدعيه لى ... أنا أدبر المسألة »

* * *

وتوثقت العلاقة بين الفريقين وارتقت من الصداقة إلى الحب — نعنى بين فيفي وحمادة — ولكن الأم ظلت لا تعرف من الأمر شيئا ، فقد كان الأخوان يعلمان أن أمهما تأبى أن تزوج بنتها لواحد من غير أهل اليسار والغنى مثلها . وكانا قد عرفا أن حمادة رقيق الحال وإن كان المرجو — بل المحقق — أن يكون مستقبله خيراً من حاضره . ولكن الأم لا تقبل كلاماً كهذا . وكانا يحبانها ويعز عليهما أن يصدماها أو يخيبا لها أملاً فيهما ، فرأيا أن يستمينا بالصبر عسى أن يتيح الله لهما فرجا

ولاحظت الأم أن الأخوين أصبحا لا يفترقان — ولم يكن هذا حالها من قبل — نعم كانا كالتوأمين لا يعرف ما بينهما إلا الله ، ولكنه قلما يمضى الآن يوم لا تخرج فيه فيفي مع أخيها . فهل ترك زكريا إخوانه جميعاً ... ثم إلى أين يذهبان ..؟ كلما سألت تلقت جواباً من زكريا فيه من الغموض والإجمال أكثر مما فيه من الوضوح والبيان . ويندر أن تزيد فيفي على الابتسام ، وما أكثر ما تلجأ إلى تقبيل أمها واحتضانها كأنما تريد أن تصرفها عن السؤال . وإذا قالت شيئاً كان قولها : « ألا يكفيك للاطمئنان أن أخى معى لا يفارقنى ؟ » ولم يكن هذا هو الذى يقلق الأم وإنما كان يثقل عليها أنهما لا يريدان أن يقولا لها شيئاً ، وكان هذا يثير رغبتها فى المعرفة ؛ ولم تستبعد أن يكون زكريا قد ذهب يساعد فيفى على غرام لها فإنها تعرف عظم ما بين هذين الأخوين من الحب ؛ ولكن إخفاء الأمر عنها معناه أنهما يدركان أنه لا يبعث على رضاها ؛ ومن هنا كان قلقها

وكأنما أرادت أن تقطع العقدة بالسيف . أعلنت يوماً أنها قررت العودة إلى القاهرة غداً ؛ ولم يكن زكريا فى البيت فتعبت فيفي فى محاولة إقناعها بالعدول عن هذا القرار ، ولم يجدها أن تبين لها أن الصيف ما زال باقياً منه أكثر من شهر ، فتظاهرت بقلة الاكتراث وهزت كتفيها وقالت : « على كيفك .. إذا كنت قد اشتقت لمصر فلنذهب إلى مصر .. وما الفرق ؟ سيان عندى فى الحقيقة .. وأقول لك الحق إنى لم أضجر من الأسكندرية كضجرى فى هذا العام .. »

ومضت إلى غرفتها وقد شق عليها أن تترك الأسكندرية وتترك فيها حمادة . ولم يعزها أن حمادة سيرجع إلى مصر لا محالة وأن فى وسعه أن يرجع الآن أيضاً .. كلا لم يعزها هذا الخاطر فاستلقت على السرير وهى تحيل هذا وما إليه فى نفسها . ودخلت عليها أمها فرأتها ساهمة فسألتها مالها فقالت : « لا شىء .. تعب بسيط .. »

وكانت الأم رقيقة القلب جداً وقد مات لها ثلاثة قبل أن ترزق هذين ، فهى ضنينة بهما جداً لا تطيق أن ترى أحدهما مزكوماً أو مصدعاً أو به فتور ؛ وكان يقلقها ويزعجها أن ترى زكريا يؤثر أن يبقى فى البيت لأنها تتوهم أنه مريض فتروح تلح

عليه أن يخرج ويتنزه ويشم الهواء ويضحك مع الإخوان وينعش نفسه

وقالت لفيفي : « مالك .. لقد كنت قبل ساعة كالوردة النضيرة فماذا جرى ؟ »

قالت فيفي : « لا شيء يا ماما .. تعب قليل .. نزول بالراحة .. اطمئني »

فقالت الأم : « سأدعو الطبيب .. حالاً »

فلم ترتح فيفي إلى هذا وألحت على أمها ألا تفعل ، ولكن الأم أبى لها قلبها الرقيق الضعيف إلا الإصرار ، فخرجت إلى التليفون والتقت في طريقها إليه زكريا فسألها وقد رأى وجهها الممتقع : « ماذا جرى ؟ »

قالت : « فيفي .. مريضة .. سأدعو الطبيب »

فاستغرب زكريا ، فقد ترك أخته على أحسن حال وقال لأمه وقد ساورته الشكوك : « انتظري حتى أراها »

وأسرع إلى فيفي فقصت عليه ماحدث ، ففرك كفيه وعيناه تلمعان وقال وهو ينهض : « هذا خير ساقه الله ويجب انتهاز الفرصة التي أتاحتها لنا الأم المحترمة .. لقد كنت حائراً جداً وأتعبني التفكير في التماس الحيلة حتى يئست ، فالآن فتحت لنا الأم الباب بورك لنا فيها .. عليك الآن أن تلزمي السرير .. المرض يثقل عليك شيئاً فشيئاً .. وعليّ أنا الباقي »

فرمت فيفي إليه قبلة وعاد إلى وجهها الاشراق والوضاءة

وقال زكريا لأمه : « نعم يجب أن ندعو الطبيب .. كليه وسأذهب أنا إليه بالسيارة .. هذا أسرع »

فكادت المسكينة تقع على الأرض لأنها أيقنت من لهجة زكريا وهيئته أن الأمر جد وأن بنتها مريضة حقاً وإذا كان زكريا قد قلق إلى هذا الحد فياويلها هي ...

وجاء الطبيب — وكان هو طبيب الأسرة في الاسكندرية — وكان روميا هرما ذا لحية كثة بيضاء ، ولكنه دائم البشر والبشاشة ، حاضر النكتة وإن كانت نكتته كثيراً ما يفسدها أو يحجبها عجزه عن التعبير باللغة العربية . ودخل على فيفي ورد الباب وراءه ، فارتدت الأم راجعة وكانت تشتهي أن تكون حاضرة وهو يفحص ابنتها وقرة عينها وحبة قلبها

واستمر الفحص نحو نصف ساعة فكادت الأم تجن وأيقنت أن الأمر أخطر مما كبر في وهمها إلى الآن . فلما خرج الطبيب خفت ناهضة اليه وقد ارتسم القلق والفزع على وجهها وفي عينيها

وقالت له وهي تتناول طيتي سترته بكفيها وتشده منهما : « طمئني يا دكتور »

فقال بلهجة الجد ما معناه : « اطمئني على كل حال ولكن هذا المرض جديد عليّ . لم أتول علاج مثله من قبل . ولست أعرف إخصائياً لهذه الحالة المعينة سوى رجل واحد يجب أن تبعثوا إليه وتستقدموه »

فدهشت الأم وقالت : « مرض لا تعرفه أنت : »

قال مبتسما : « أعرفه ولكني لا أعالجه ... علاجه عند غيري »

فسألته : « ما هذا المرض ؟ ما اسمه ؟ »

قال : « أما المرض فأعراضه كثيرة : اضطراب، خفقان ، حالات متناقضة من النشوة والكآبة ، والسرور والحزن ، تارة يكون المريض أصح من مصارع ، وطوراً يكون كالذي أجريت له عملية جراحية تركته أصفر باهتاً وضعيفاً منهافتاً كالورقة المبلولة ، حالاته وأطواره غريبة وشرحها يطول . وأما اسمه فلا أعرفه بالعربيـة ولـكنه بالفرنسية « مال دامور » ، عجلي باستشارة هذا الرجل وثقي به واطمئني إلى النتيجة »

وخرج ومعـه زكريا وقال له فى السيارة : « يا صاحبي هذه أول مرة أرتكب فيها هذه الخديعة ولا أدري كيف أطمئنك . ولولا أني أعرفكم من زمان طويل وأعدكم كأبنائي لما كان ممكناً أن أجاريك فى هذا العبث ... والآن أرجو أن يكون هذا آخر عهدي بهذا الموضوع وإن كنت أحب أن أطمئن على النتيجة »

وبينما كان زكريا فى طريقه إلى حمادة ليجيء بهذا الاخصائى فى مرض (المال دامور) كانت الأم تحاول أن تتذكر هذا الاسم الغريب الذى لم تسمع به قبل اليوم . ولما كانت لا تعرف لغة أجنبية فان لها العـذر إذا كان الاسم قد طار وأعياها أن تقتنصه .

وجاء الطبيب الاخصـائى مع زكريا ودخلا على الأخت التى كانت تتنفض من الاضطراب والفرح والخوف ، وبعد قليل تركهما زكريا ورجع الى أمه

وما لبث الاخصائى أن خرج فتقدم الى الأم وأنبأها أن الحالة ميسورة العلاج جداً ولكنها تحتاج الى وقت وراحة تامة ...

فسألته : « لقد كان فى نيتنا السفر غداً »

قال : « هذا مستحيل الآن ... ربما أمكن بعد أسبوع أو اثنين ... تبعاً للحالة ... سأعود مرة أخري فى المساء »

وجعل يعودها مرتين فى اليوم — مرة فى الصباح وأخرى فى المساء ، ولا يمكث فى كل مرة أكثر من دقائق . وظل الحال على هذا المنوال نحو أسبوع فقلقت الأم وتعبت فيفى — أتعبها الانتقال المفاجئ من الضحك حين يكون معها أخوها أو طبيبها إلى الجهامة والفتور المتكلفين حين تدخل عليها أمها ، إذ كلفها هـذا التمثيل جهداً شاقاً جداً وهذا فضلاً عن الاضطرار الى ملازمة الفراش

وأحس زكريا أن الأمر زاد تعقيداً لا سهولة ، وأن المخرج أصبح عسيراً . فليس كل المراد أن تبقى الأسرة فى الاسكندرية وأن يتيسر بذلك لقاء الحبيبين بل أن ترضى الأم بزواجهما

وقالت فيفى لأخيها يوماً : « وآخرتها ؟ »

قال : « الحق أقول إني لا أدري »

قالت وهى تتجلد : « ألم يبق لهذا الرأس قدرة على التفكير ؟ »

قال : « اسكتي يا فيفى ... لا تزيدينى ألماً ... ما أردت إلا الخير وقد كانت النتيجة ماذا ... هذا الموقف الذى لا نعرف وجه الخلاص منه ... أقول لك أركي الأمر للمقادير ... عسى أن تفتح الباب الذى لا نراه الآن »

قالت : « إني مستعدة أن أترك الأمر للمقادير

ولكن هذه الرقدة تطير عقلى ... أنقذنى منها على الأقل »

قال : « مسكينة ... »

وخرج يمشى مطرقاً ، ورأته أمه فأقبلت عليه وجرته إلى مقعد وقالت : « اسمع يا ابنى . هذا حال لم يبق لى صبر عليه ولا بد من استشارة أطباء آخرين ويحسن أن يجتمعوا هنا »

فريع زكريا وأيقن أن كل شىء قد فسد ولكن الخوف استحث خاطره فقال :

« لا تتعجلى ... إنك لا تعرفين الأطباء ... ليس كل طبيب صالحاً ... والأولى أن تسألى طبيبنا رأيه فيمن يحسن أن يستشار »

فقالت : « هذا ما كنت أنوى أن أصنع ... إذهب إليه وكلمه »

فذهب إلى الطبيب الرومى فتململ هذا وقال له : « ألم أقل لك إنى لا أحب أن أحشر فى هذه الحكاية ؟ لقد اضطررتنى إلى الكذب وتضليل هذه السيدة الساذجة الطيبة القلب . ثم اضطررتنى أن أشير عليها بالاستعانة برجل ليس بطبيب وهذه جريمة أخرى ، واضطررت هذا المسكين أن يدعى أنه طبيب وهو ليس إلا طالب طب ... والآن تريد أن أدلك على على رجل آخر — طبيب فى هذه المرة — ليساعدنا على الكذب البغيض »

فقال زكريا : « ولكن المسألة ليست مسألة مرض ... إنها كلها فكاهة ... وأنت تعرف ضيق عقل السيدات مثل أمى ... تريد رجلا لبنتها يملك ضياعاً وعقاراً ... وهذا شاب فقير ولكنه صالح جداً ... يحب أختى وهى تحبه ... أنا أخوها ... أكبر منها ... أقرر أن هذا الزواج يجب أن يتم لمصلحة الاثنين ... على الأقل يجب أن يتم الاتفاق عليه حتى يفرغ من الامتحان ... وأنا أطلب معاونتك على خير »

فقال الطبيب : « من رأيى أن أذهب إلى والدتك وأطلعها على الحقيقة كلها بصراحة »

قال : « إنك تنسى أن أمي من الجيل الماضى »

قال الطبيب : « قد تصغى إلىّ إذا كانت لا تصغى لابنها »

قال : « إنى أخشى غضبها وعنادها ولا أطيق أن أرى فيمن تتعذب »

قال الطبيب : « إن الفشل من هذا الطريق خير من النجاح من طريق الخداع ... ثم إنى لا أطيق أن أظل أخادع هذه السيدة الساذجة »

قال زكريا : « وما العمل الآن ؟ »

قال : « سأذهب إليها وأكلمها ... إنكم أيها الشبان لا تأتون البيوت من أبوابها أبداً ... تعقدون البسيط ثم تروحون تبحثون عن حلول مستحيلة ... لماذا تفرض أن أمك ستعارض حتماً فى زواج فيمن من هذا الشاب ... لماذا لم تقدمه إليها وتتركها تفطن إلى مزاياه على الأيام ... ؟ »

قال زكريا : « لأنى أعرف أمى »

قال : « بل لأنك لا تعرفها ... تتوهم أنك تعرفها وتبنى سلوكك على أوهامك ... تعال »

* * *

بعد أن قص الطبيب الحكاية كلها على الأم وهى واجمة من فرط الدهشة قال :

« لقد أدركت أن ابنك لا يعرفك ... هو يظن أنه يعرفك ولكنه مخطئ ... توهم أنك عنيدة

وأنك تجرين وراء المال ... وغاب عنه أنك لاتطلبين لابنتك مالاً بل رجلاً صالحاً ... لأنك تدركين أن الرجل الصالح لا يقوّم بمال ، وقد أقنعته بخطئه ... غريب أن أعرفك أنا الغريب خيراً مما يعرفك ابنك ، ولكنه شاب وأنا رجل مجرب ... وأظنك توافقين على أن لى فراسة فى الناس ... والآن صار عندنا الرجل الصالح ... ولكنى أنصح لك بالتمهل حتى تختبرى هذا الشاب بنفسك وتعرفى أهله وتطلعى على سيرته ... على أنى كصديق قديم لكم أنصح أيضاً بوجوب الحرص على كتمان هذه الحكاية ... حكاية المرض والطبيب إلى آخر ذلك لئلا تدور على ألسنة الناس وتصبح مادة للسخرية منكم ... ولا أدري كيف أعتذر لك عما كان منى ولكن حبى لكم هو الذى أفقدنى الرشد لحظة ندمت بعدها أشد الندم ... على كل حال أرانى تداركت الأمر وأصلحت ما اشتركت فيه من الغلط ... سامحينى ... وإلى الملتقى »

ولما أقبل ابناها يعتذران إليها بعد أن انصرف الطبيب ويطلبان الصفح لم تزد على أن قالت :

« خوف الفضيحة فقط هو الذى يجعلنى أبلع هذا العبث منكما ... لقد كنت دائماً أقول إن الأخوين لا يكونان هكذا ... وكنت أخشى عاقبة ذلك ... لا بأس ... الأمر لله »

ولكنها ما لبثت أن أحبت حمادة بعد أن عرفته ، فلما أنست فيه منها الميل إليه سألتها عن رأيها فيه فقالت الأم وهى تقبل بنتها : « الحق أنك معذورة ... إنه آية ... فلتة ... الله يوفق »

ابراهيم عبد القادر المازنى

آلام فرتر

للشاعر الفيلسوف جوته الألمانى

الطبعة الجديدة

ترجمها : أحمد حسن الزيات

وهى قصة عالمية تعد بحق من آثار الفن الخالد

تطلب من إدارة مجلة الرسالة

وثمنها ١٥ قرشاً

قريباً :

توفيق الحكيم

فى كتاب الجزيرة

عصفور من الشرق

قصة روائية كبرى تضع الشرق وجهاً لوجه أمام الغرب ، متجردين عاريين ... من يطالعها يجد المفتاح المفقود لسر الشرق وروحه ...

يطبع الآن بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

فى طبعة محدودة

احجزه من الآن بالمكتبة التى تعاملها